[28] وفي ذلك يقول الشاعر هذه الابيات: لم تخل أفعالنا اللاتي نذم بها * إحدى ثلاث معان حين نأتيها إما تفرد بارينا بصنعتها * فيسقط اللوم عنا حين ننشيها أو كان يشركنا فيها فيلحقه * ما سوف يلحقنا من لائم فيها أولم يكن لالهي في جنايتها * ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيها فس: وأما الرد على المجبرة الذين قالوا: ليس لنا صنع ونحن مجبرون، يحدث ا لنا الفعل عند الفعل، وإنما الافعال هي منسوبة إلى الناس على المجاز لا على الحقيقة، وتأولوا في ذلك آيات من كتاب ا عزوجل لم يعرفوا معناها، مثل قوله: " وما تشاؤون إلا أن يشاء ا " وقوله: " ومن يرد ا أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا " وغير ذلك من الآيات التي تأويلها على خلاف معانيها، وفيما قالوه إبطال الثواب والعقاب، وإذا قالوا ذلك ثم أقروا بالثواب والعقاب نسبوا ا إلى الجور، وأنه يعذب على غير اكتساب وفعل، تعالى ا عن ذلك علوا كبيرا أن يعاقب أحدا على غير فعل وبغير حجة واضحة عليه، والقرآن كله رد عليهم، قال ا تبارك وتعالى: " لا يكلف ا نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت " فقوله عزوجل: " لها وعليها " هو على الحقيقة لفعلها، وقوله: " فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره " وقوله: " كل نفس بما كسبت رهينة " وقوله: " ذلك بما قدمت أيديكم "، وقوله: " وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ": وقوله: " إنا هديناه السبيل " يعني بينا له طريق الخير وطريق الشر " إما شاكرا وإما كفورا " وقوله: " وعادا وثمود. وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين * وقارون وفرعون وهامان ولقد جائهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فكلا أخذنا بذنبه " فلم يقل: بفعلنا " فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان ا ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " ومثله كثير. " ص